وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة / النحو العربي / المرحلة الثالثة

العطف بنوعيه والبدل

أ.م.د. لؤي حاتم عبدالله

luay-abd@tu.edu.iq

2023/2024

ثالثاً: عطف النسق :

قال ابن مالك :

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ ... وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

عَطَفُ النَّسَقِ، النَّسَقْ :بفتح السين، اسم مصدر بمعنى :المفعول، يُقال :نسقت الكلام أنسَقُه عطفت بعضه على بعض، والمصدر بالتسكين :النَسْقُ، والنَسَق بالفتح على وزن :فَعَل، هذا اسم مصدر، وقيل :بالتحريك مصدر كذلك، النَسَق قيل :مصدر واسم مصدر، وأمَّا النَسْق فهو مصدر.

قيل :النَسَق في اللغة: النظم، قال الزبيدي " :والنَسَق العطف على الأول" ، النَسَق إذاً :عرفنا أن المراد به التتابع، أو المراد به النظم، أو المراد به عطف الشيء بعضه على بعض، جاء زيدٌ وعمروٌ، عطفت عمراً على زيد، وهذا يسمى نسق لأنه تابع متوسط بينه حرفٌ من حروف العطف الآتي ذكرها.

قال رحمه الله

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ ... كَاخْصُصْ بِوُدِّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

عرَّف لنا عطف النسق بأنه التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي ذكرها الناظم وهي تسعة حروف .

هذا جنس، يشمل النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والبدل، وعطف النسق، يشمل هذه الأحكام :فالتابع الاسم المشارك لما :التابع قلنا المتوسط بينه وبين متبوعه، :ثم قوله الخمسة كلها .. الأنواع الخمسة، عندنا تابع ومتبوع، هذا يصدق على النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والبدل، :إذاً قبله في إعرابه، وعطف النسق، عندنا تابع ومتبوع.

هو الذي أُتبِعَ، حينئذٍ المتوسط بينه وبين متبوعه :والمتبوع هو الذي نُعربه بدلاً أو عطف بيان، :لتابع هذا :عمروٌ جاء زيدٌ وعمروٌ، :إذاً حرفٌ هذا أخرج بقية التوابع، فاختص الحكم بعطف النسق، متبوع :زيدٌ تابع،.

هذا متبوع :وزيداً هذا تابع، :عمراً الاسم المشارك لما قبله في إعرابه، شاركه هنا، رأيت زيداً وعمراً،

هذا متبوع، وشاركه في :زيدٍ هذا تابع، :عمروٍ شاركه في إعرابه وهو النصب، مررت بزيدٍ وعمروٍ،

.الخفض

- **حروف العطف وأشهر معانيها :**
- **الواو - تفيد مطلق الجمع من غير ترتيب . مثال : إذا قيل (جاء زيدٌ وعمرٌو) فمعناه : أنهما اشتركا في المجيء ، هذا ما تفيده الواو العاطفة بين الاسمين . ثم يحتمل الكلام بعد ذلك ثلاثة معان تُفهم من السياق. أحدها - أن يكونا جاءا معاً .**

والثاني - أن يكون مجيئهما على الترتيب .

والثالث - أن يكون على عكس الترتيب .

فإن فُهم أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر ، كما فُهمت المعية في نحو قوله تعالى: { وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل } ، وكما فُهم الترتيب في قوله تعالى: { إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها } ، وكما فُهم عكس الترتيب في قوله تعالى إخبارا عن منكري البعث: { ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا } ولو كانت للترتيب، لكان اعترافا بالحياة بعد الموت.

الفاء – تفيد التشريك مع الترتيب والتعقيب . نحو : (جاء زيد فعمرو) فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير مهلة، فهي مفيدة لثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والتعقيب .

وينبغي ملاحظة أن تعقيب كل شيء بحسبه ؛ فإذا قلت : (دخلت البصرة فبغداد) وكان بينهما ثلاثة أيام في المسير، ودخلت بعد الثالث، فذلك تعقيب في مثل هذا عادة . فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب ولم يجز الكلام بالفاء .

وللفاء معنى آخر وهو التسبب أو السببية :ويأتي ذلك غالباً في عطف الجمل، نحو قولك : (سها فسجد ، وزنى فرُجم ، وسرق فقُطع) ، وقوله تعالى : { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه } . ولدلالتها على السببية استعيرت للربط في جواب الشرط ، نحو : من يأتيني فإني أكرمه .

وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى (التسبب) كقوله تعالى : { الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى } فقد أفادت هنا الترتيب مع التعقيب .

ثُمّ : تفيد التشريك في الحكم، والترتيب، والتراخي . نحو : إذا قيل : (جاء زيد ثم عمرو) فمعناه : أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بمهلة ، فهي مفيدة أيضا لثلاثة أمور : التشريك في الحكم ، والترتيب، والتراخي .

حتى : تفيد الغاية والتدريج . ومعنى الغاية : آخر الشيء ، ومعنى التدريج : أن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ إلى الغاية وهو الاسم المعطوف . ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه إما تحقيقا كقولك : أكلت السمكة حتى رأسها ، أو تقديرا كقوله :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

فعطف (نعله) بـ(حتى) ، وليست جزءا ممّا قبلها تحقيقا ، لكنها جزء تقديرا ؛ لأن معنى الكلام ألقى ما يثقله حتى نعله .

أو : وتأتي لأحد الشيئين أو لأشياء مفيدة بعد الطلب : التخيير أو الإباحة ، وبعد الخبر : الشك أو التشكيك . مثالها لأحد الشيئين: قوله تعالى: { لبثنا يوما أو بعض يوم } ، ولأحد الأشياء : { فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة } . ولكونها لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال : سواء عليّ : أقمت أو قعدت ؛ لأن (سواء) لابدّ فيها من شيئين ؛ لأنك لا تقول : سواء عليّ هذا الشيء .

ولها أربعة معان : معنيان بعد الطلب : وهما التخيير والإباحة ، ومعنيان بعد الخبر : وهما الشك والتشكيك . فمثالها للتخيير : تزوجْ هنداً أو أختها ، وللإباحة : جالسْ الحسن أو ابن سيرين . والفرق بينهما أن التخيير يأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها ، والإباحة لا تأباه ؛ ألا ترى أنه لا يجوز له أن يجمع بين تزوج هند وأختها ، وله أن يجالسَ الحسن وابن سيرين جميعا .

ومثالها للشك قولك : جاء زيدٌ أو عمرٌو (إذا لم تعلم الجائي منهما) ،ومثالها للتشكيك قولك : جاء زيدٌ أو عمرٌو (إذا كنت عالماً بالجائي منهما ولكنك أبهمت على المخاطب) .

وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى: { فكفارته إطعام عشرة مساكين الآية } فإنه لا يجوز له الجمع بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة فهي للتخيير ، وقوله تعالى : { ليس عليم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم } الآية للإباحة ، وقوله تعالى: { لبثنا يوما أو بعض يوم } للشكّ ، وقوله تعالى : { وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين } للتشكيك .

أم : وتفيد طلب التعيين بعد الهمزة الداخلة على أحد المستويين .

نحو : تقول (أزيد عندك أم عمرو) إذا كنت قاطعا بأن أحدهما عنده ، ولكنك شككت في عينه؛ ولهذا يكون الجواب بالتعيين ، لا بـ(نعم ولا بـ لا) .

هذه أشهر حروف العطف، وهناك من الحروف غير ما ذكرنا ؛ ولكننا اكتفينا بهذه كنماذج .

رابعاً : عطف البيان

تعريفه : هو تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول .

تحليل التعريف : قولي (تابع) جنس يشمل التوابع الخمسة ، وقولي (موضح أو مخصص) مخرج للتوكيد كـ (جاء زيد نفسه)، ولعطف النسق كـ(جاء زيد وعمرو)، وللبدل كقولك:(أكلت الرغيف ثلثه) ، وقولي (جامد) مخرج للنعت، فإنه وإن كان موضحا في نحو: (جاء زيد التاجر) ومخصصا في نحو: (جاءني رجل تاجر) ، لكنه مشتق . وقولي (غير مؤول) مخرج لما وقع من النعوت جامدا ، نحو : مررت بزيد هذا ، وبقاع عرفج ، فإنه في تأويل المشتق ، ألا ترى أن المعنى : مررت بزيد المشار إليه ، وبقاع خشن .

فائدة عطف البيان : عطف البيان يأتي موضحا للمعارف ، نحو: أقسم بالله أبو حفص عمرُ ، ومخصصا للنكرات ، نحو: هذا خاتمٌ حديدٌ . والمراد بأبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ما يوافق فيه عطف البيان متبوعه : عطف البيان لكونه مفيداً فائدة النعت من إيضاح متبوعه ، أو تخصيصه يلزمه موافقة المتبوع في الإعراب والتنكير والتذكير والإفراد وفروعهن ما يلزم من النعت ، نحو : (هذا خاتمٌ حديدٌ) وافق المعطوف المعطوف عليه في الإفراد ، والتذكير ، والتنكير ، والرفع .

ملاحـــظة : كلّ اسم صحّ الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص صحّ أن يحكم عليه بأنه بدل كلّ من كلّ مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده ؛ لكونه على نية تكرار العامل ، بشرط ألا يمتنع إحلاله محل الأول ، كقولك : هذا أبو حفص عمر . فـ (عمر) يجوز أن يعرب : عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، ويجوز : بدل كلّ من كلّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وذلك لصحة حلوله محل الأول، فيجوز أن تقول :(هذا عمر) بدلاً من الأول والمعنى مستقيم . ومن أمثلة ما لا يجوز إحلاله محل الأول قول الشاعر :

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

وقول الآخر :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تُحدثا حربا

وبيان ذلك في البيت الأول أن قوله : (بشر) عطف بيان على (البكري) ، ولا يجوز أن يكون بدلا منه ؛ لأن البدل في نية إحلاله محل الأول، ولا يجوز أن يقال : أنا ابن التارك بشر ، لأنه لا يضاف ما فيه الألف واللام نحو التارك إلا لما فيه الألف واللام نحو البكري ، ولا يقال : الضارب زيد كما تقدم شرحه في باب الاضافة . وبيان ذلك
في البيت الثاني أن قوله: (عبد شمس ونوفلا) عطف بيان على قوله (أخوينا) ولا يجوز أن يكون بدلا؛ لأنه حينئذ في تقدير إحلاله محل الأول ، فكأنك قلت : أيا عبد شمس ونوفلا ،وذلك لا يجوز ؛ لأن المنادي إذا عطف عليه اسم مجرد من الألف واللام وجب أن يعطى ما يستحقه لو كان منادى ، و(نوفلا) لو كان منادى لقيل فيه :(يا نوفل) بالضم ، لا (يا نوفلا) بالنصب، فلذلك كان يجب أن يقال هنا : أيا أخوينا عبد شمس ونوفل .

خامساً : البـــــــــــــــــدل

تعريفه : البدل في اللغة : العوض قال الله تعالى : { عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها } .

وفي الاصطلاح : تابع مقصود بالحكم بلا واسطة .

تحليل التعريف : قولي (تابع) جنس يشمل جميع التوابع . وقولي (مقصود بالحكم) مخرج للنعت والتأكيد وعطف البيان ، فإنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم ، لا أنها هي المقصودة بالحكم. و(بلا واسطة) مخرج لعطف النسق كـ(جاء زيد وعمرو) فإنه وإن كان تابعا مقصودا بالحكم ، ولكنه بواسطة حرف العطف .

أنواع البدل :
له ستة أنواع

الأول - بدل كل من كل : وهو عبارة عمّا الثاني فيه عين الأول، كقولك : جاءني محمد أبوعبد الله ، وقوله تعالى : { إن للمتقين مفازا ، حدائق } ، وقوله تعالى : { اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم }.

الثاني - بدل بعض من كل : وضابطه : أن يكون الثاني جزءاً من الأول، كقولك: أكلت الرغيف ثلثه، وكقوله تعالى : { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } فـ(من استطاع) بدل من (الناس) .

الثالث - بدل الاشتمال : وضابطه أن يكون بين الأول والثاني ملابسة بغير الجزئية ، كقولك: أعجبني زيد علمه ، وقوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه } .

ويظهر من التمثيل بالآيات الثلاث أن البدل والمبدل منه يكونان نكرتين ، نحو قوله تعالى : {مفازا حدائق }، ومعرفتين نحو :(الناس ومن) ، ومختلفين نحو : (الشهر وقتال) .

والرابع والخامس والسادس : بدل الإضراب، وبدل الغلط، وبدل النسيان : كقولك : (تصدقت بدرهم دينار) فهذا المثال محتمل لأن تكون قد أخبرت بأنك تصدقت بدرهم ، ثم ظهر لك أن تخبر بأنك تصدقت بدينار ، وهذا بدل الاضراب . ويحتمل أن تكون قد أردت الإخبار بالتصدق بالدينار ، فسبق لسانك إلى الدرهم ، وهذا بدل الغلط.
ويحتمل أن تكون قد أردت الإخبار بالتصدق بالدرهم، فلما نطقت به تبين فساد ذلك القصد ، وهذا بدل النسيان . وربما أشكل على كثير من الطلبة الفرق بين بدلي (الغلط والنسيان) وقد بيناه ، ويوضحه أيضا أن الغلط في اللسان ، والنسيان في الجنان .

قال هنا الشارح: البدل المباين للمبدل منه وهو المراد بقوله: (أو كمعطوف ببل)، وهو على قسمين:
أحدهما: ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، كل منهما مقصود: المبدل والمبدل منه، وهو يسمى: بلد الإضراب، لأنه بمعنى (بل)، وسبق معنىً (بل) الإضرابية.
وبدل البداء، بداء كسحاب أي: الظهور، سمي به لأن المتكلم بدا له ذكره بعد ذكر الأول قصدا، يعني: قصد الثاني كما قصد الأول، أكلت خبزا لحما، قصدت أولا الإخبار بأنك أكلت خبزا، وهو حقيقة أيضا، ثم بدا أنك تخبر أنك أكلت لحما أيضا، يعني: أضربت عن ذلك في اللفظ فقط، وأما في القصد فهو مراد، وكل منهما مراد. دون أن تسلب الحكم عن الأول: أكلت خبزا لحما، أخبرت عن الأول، ثم ظهر لك وبدا لك أن تخبر بالثاني، فقلت: أكلت خبزا لحما.

هذه نبذٌ موجزة وليست تفصيلية عن مادة النحو العربي للمرحلة الثالثة استعنا في توضيحها على ما جاء في بطون الكتب والشروحات مثل شرح ابن عقيل للألفية وشرح الحازمي أيضاً وغيرها .